Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد تكفَّلَ السهيلى بالانتصار لمذهب أهل السنة من الجانب اللغوى، وكعادته قدم لذلك بحديث لغوى، وكأنه لايعنيه غيره، وهوفى الواقع يُمهد لمعتقد أهل السنة، يقول ذاكرا خواص لن: «ومن خواصها أنها تنفى ماقرب، ولايمتد معنى النفى فيها كامتداد معنى النفى فى حرف «لا»، إذا قلت: لايقوم زيدا أبدا. وقد قدمنا أن الألفاظ مشاكلة للمعانى التى هى أرواحها، يتفرس العاقل فيها حقيقة المعنى بطبعه وحسه، كما يتعرَّف الصادق الفِراسة صفاتِ الأرواح فى الأجساد بنحيزة نفسه، فحرفُ «لا»: لام بعدها ألف، يمتد بها الصوت مالم يقطعه تضييقُ النَّفس، فآذنَ امتدادُ لفظها بامتداد معناها، و«لن» بعكسِ ذلك، فتأمله فإنه معنى لطيف، وغرض شريف (١)».

ثم يقول السهيلى: «ومن أجل ماتقدم من قصور معنى النفى فى لن ودلالتها على القرب فى أكثر الكلام، لم يكن للمعتزلة حجة على نفى الرؤية فى قوله عز وجل: (لن ترانى) ولم يقل: لاترانى، فلوكان النفى بلا لكان لهم فيه بعضُ التعلق، ولم يكن حجة لجواز تخصيص العموم بنص آخر من الكتاب والسنة، وبالله التوفيق.

وأما ذاك الذى لايكون بحال، فنفاه بلا، فقال: (لاتدركه الأبصار) فالأبصار إذاً لا تدركه بحال، والرؤية تكون بعد هذه الحال.. (٢).

وهنا نجد أبا القاسم يعتمد العلاقة بين اللفظ والمعنى، أو الصوت والدلالة، والحديث عن هذه العلاقة له موضعه الخاص عند بيان فكره اللغوى وأصوله التى كان ينزع إليها.

---

(١) نتائج الفكر ١٣١.

(٢) ن. م ١٣١ - ١٣٢.